وجهى، الذى كان العرق ينزف منه. وفجأة سكتت الطيور وحطت على الأرض وأخذت عيونها البيضاء تتحرك فى كل اتجاه وأجسامها الصغيرة ثابتة وكأنها تماثيل صغيرة.

الأرض والجدران كلها مزروعة بهذه الطيور. الصمت معلق فوق المكان كله. فتح باب الحديقة الحديدى الكبير ودخل منه رجل لم أستطع أن أتبين منه سوى حذائه الأبيض، أما وجهه وجسده كله فكان مغطى بعباءة سوداء.

وقف الرجل أمامى. كان يدوس على الطيور السوداء فلا تصرخ، كانت تختفي فى الأرض. جلس على دكة من الحجر. وضع ساقا على ساق. أخذ يحرك حذاءه الأبيض فى هدوء. كأننى كنت أتوقع كل هذا. كنت صامتا ولم أنفعل. استندت على عصا فى يدى. واقتربت من الدكة التى يجلس عليها الرجل، وأخذت أصفر بلحن قديم.

أخيرا وبعد صمت طويل كنت أشعر خلاله أن عيون الرجل التى لا أراها تحدق فى، بدأ يتكلم.صوته يشبه